

مرحلة التنظير لأفكارها إلى حيز التنفيذ في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في مدينة بازل بسويسرا عام 17981، والذي أقرّ البرنامج الصهيوني، وأكد أن الصهيونية تكافح من أجل إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين. وتبدو الإشارة إلى وعد بلفور في نص وثيقة الاستقلال المعلنة مع قيام دولة إسرائيل، دليلاً فصيحا على أهمية هذا الوعد بالنسبة لليهود، حيث نقرأ في هذه الوثيقة: 'الانبعاث القومي في بلد اعترف به وعد بلفور

وتمكن اليهود من استغلال تلك القصاصات الصادرة عن آرثر بلفور المعروف بقربه من الحركة الصهيونية، ومن ثم صك الانتداب، وقرار الجمعية العامة عام 7491، القاضي بتقسيم فلسطين ليحققوا حلمهم بإقامة إسرائيل في الخامس عشر من أيار عام 8491، وليحظى هذا الكيان بعضوية الأمم المتحدة بضغط الدول الكبرى، ولتصبح إسرائيل أول دولة في تاريخ النظام السياسي العالمي التي تنشأ على أرض الغير، وتلقى مساندة دولية جعلتها تغطرس في المنطقة، وتتوسع وتبتلع المزيد من الأراضي الفلسطينية والعربية، وتبتطش بمن تبقى من الشعب الفلسطيني على أرضه دون رحمة. تصريح بلفور أعطى وطناً لليهود وهم ليسوا سكان فلسطين، حيث لم يكن في فلسطين من اليهود عند صدور التصريح سوى خمسين ألفاً من أصل عدد اليهود في العالم حينذاك، والذي كان يقدر بحوالي 12 مليوناً، في حين كان عدد سكان فلسطين من العرب في ذلك الوقت يناهز 650 ألفاً من المواطنين الذين كانوا، ومنذ آلاف السنين يطورون حياتهم في بادية وريف ومدن هذه الأرض، ولكن الوعد المشؤوم تجاهلهم ولم يعترف لهم إلا ببعض الحقوق المدنية والدينية، متجاهلاً حقوقهم السياسية والاقتصادية والإدارية.

مائة عام من العار

خلال هذه المائة سنة، نجد الوعود والاجتماعات والمؤتمرات على أمل، أن يسترد الحق وترجع الأرض وتُطهر المقدسات، ولكن هيئات هيئات يا أصحاب العقول هؤلاء هم اليهود، عليهم لعنة ربنا المعبود.

من صفاتهم اليهود:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِحَالِهِمْ، فَلَنْ يَتَغَيَّرَ وَسَيَبْقَى حَتَّى هَالِكِهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغُرْفَةَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» رواه مسلم.

سوء الأدب مع الله:

قالوا: (يد الله مغلوله، غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا) المائدة: 64:

وقالوا: (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) آل عمران، 181.

وقالوا لموسى عليه السلام: (فاذهب أنت و ربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) المائدة: 24 .

تحريف الكتاب:

قال تعالى: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء: 46 .

قال تعالى: (يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون) البقرة: 75.

قال تعالى: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت بأيديهم و ويل لهم مما يكسبون) البقرة: 79 .

الخيانة:

قال تعالى: (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم) المائدة: 13 .

نقض العهد:

قال تعالى: (أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون) البقرة: 100

وقال تعالى: (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسية) المائدة: 13

وقال تعالى: (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة و هم لا يتقون) الأنفال: 56 .

قتل الأنبياء:

لم يقتل أنبياء الله إلا اليهود فهم الذين قتلوا زكريا و يحيى عليهما السلام

وتأمرؤا على قتل عيسى عليه السلام ورفعوا الله إليه.

قال تعالى: (ويقتلون النبيين بغير الحق) البقرة: 61 .

قال تعالى: (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل و أرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا و فريقاً يقتلون) المائدة:

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com